

ويؤمنون بها . لقد ربط الفكر اليوناني إلى عربته الرومانية الثقيلة ، والكتلة الضخمة التي لأشكالها من الرجال الذين كانت روما تدفعهم إلى الأساليب الحضارية ، لمحت ماسوف يحلق الآخرون فوقه كثيراً .

وهذا الانجاز قلما يحتاج إلى تفسير ، إنه معروف . وأيضاً الاقتباسات من الحقائق البديهية فهي أقل تنويراً وأكثر املاً . ومع ذلك يمكن قبول القليل منها . وقد تعود الذاكرة إلى المقاييس التي وضعها شيشرون وهي النتيجة التي وصل إليها هذا العالم العنيد . ان الجنتلمان ، الجنتلمان الإنكليزي ، الذي يعني الكثير للعديد من الأجيال ، قد يكون بدأ من هناك ولاشك أنه تربي على شيشرون وكذلك التدريب الصارم لطلاب المدارس الإنكليزية . لقد عرف خطيبنا أشياء كثيرة عن القضية - التي لانقول إنه دائماً عاش كمعرفته . فخطاباته ليست نموذجاً للكبح الجنتلماني ، وإنما اتبع - نظراً لأضطراره - عادات المحاكم . في رسائله ، حيث يوجد هو نفسه ، دائماً يبدي تربية صالحة تماماً .

ان الوصية الأساسية للجنتلمان موجودة في إحدى مقالاته وهي أنه في صفقة غبن لا بد من أن يكون أحد الطرفين مغبوناً . وفي كل صفقة غبن يجب أن يكون الجنتلمان ذلك الأحد . والبرالية المستخدمة أيضاً يعرف أنها جزء من القانون ، وهو ضد الاقتصاد الذي يغطي الوضاعة . وإذا انضم الجنتلمانات في القضايا السياسية إلى أطراف مختلفة ، فلا يجوز أن تكون ثمة عداوات بينهم ، مهما كانت المسألة حارة ، انهم اناس مربون تربية جيدة أولاً وسياسيون وخصوم ثانياً . ولا يجوز ، تحت أي ظرف ، أن يسمح الجنتلمان (ملاحظة هامة : أن الجنتلمان هنا ليس المحامي أي لا يشمل المحامي) لنفسه بالعودة إلى الحياة الخاصة لخصمه . هذه